ان يستمر ويجوز ان لا يستمر بان يفنا ثم يستمر من غير معنى كذلك
الوجود واحتج بان الجوهر في ابتدائه يجوز ان لا يحتاج الى معنى
وان كان في حال بقائه يحتاج كما قلتم الاعتماد في اول وجوده لا يحتاج
الى الرطوبة وفي استمراره يحتاج الى الرطوبة وقلنا لا وجه يوجب حاجته
في حال الا ويوجب في سائر الاحوال ولما لم يحتج في الاول الى معنى كذلك
في الثاني فاما الاعتماد فلا نقول انه في وجوده يحتاج الى الرطوبة ولكن
الاعتماد من حقه ان يعدم في الثاني فاذا وجدت الرطوبة بقي الاعتماد من
العدم ولو كان بين الوجود والعدم واسطة لكان منعه عن العدم لا يوجب
وجوده ولكن لا واسطة فاذا امتنع العدم وجب الوجود فاما في مسالتنا
عدم الجوهر لا يحتاج اليه في الثاني فلو احتيج اليه لاحتيج لاجل الوجود وان
احتاج الوجود الى معنى لاحتاج في الابتدا كالصفات العلل وجواب اخر
ان الجوهر لو احتاج الى معنى استمر وجوده وذلك المعنى لاجله الا وهو مستمر
الوجود لانه لا علة في الابتدا ولا استمر وجوده الا لذلك المعنى فيحتاج كل
واحد منهما الى الاخر وذلك فاسد فاما الاعتماد فيصح وجوده من
غير رطوبة فيكون مضمنه والرطوبة يكون مضمنة بالاعتماد ولهذا
لو وجدت الرطوبة لا بد من ان يحدث معها الاعتماد مسالة
الجوهر في حال حدوثه لا يكون طاريا لعلة وذكر الاحدب
انه يكون طاريا بالمعنى وهو الطرو ونسبه الى ابي القسم وانكر ذلك جماعة
اصحابه وانما نصف اليه اقوال لا يسعه لنا انه لو كان طاريا بالمعنى يضاد
البقا من حيث كل ضد ان يصح وجود كل واحد منهما بدلا عن الاخر

والمحل على صفة واحدة فوجب ان يصح وجود الطرو في الحالة الثانية
ووجود البقا في الحالة الاولى كالالوان وهذا فاسد ويدل عليه انه ليس
له بكونه طاريا صفة زائدة على الوجود وان كان الوجود بالفاعل
ولا يجوز ان يكون لعلة ويدل عليه ان وجوده لا يخلو اما ان يكون بالفاعل
او لعلة ولا يجوز ان يكون لعلة لان العلل توجب الصفات دون الذوات
ولا يقال انه يحصل بالفاعل وبالطرو لان الوجود صفة واحدة فلا يوجبها
معنيان ضدان كسائر الصفات وجه اخر ويقال له اذا كان
عندك الوجود صفة واحدة يوجد ويستمر فاذا كان في الاول المعنى
وفي الثاني لضد ذلك المعنى فيودي الى ان يكون ضدان يوجبان صفة واحدة
وهذا محال كما يستحيل كونه عالما ان يكون الموجب لها الجهل والعلم
وجه اخر ولان الطرو يحتاج الى وجود الجسم ليحل فيه والجسم
يحتاج اليه في وجوده فيكون كل واحد منهما محتاجا الى صاحبه
والى نفسه وهذا فاسد ويدل عليه ان الطرو طاري فوجب بان
ان يكون طاريا بالعلة فيودي الى ما لا يتناهى احتج
الجسم يطرا مع جواز ان لا يطرا فلا بد من علة وهو الطرو قلنا باطل
بنفس الطرو فانه يطرا مع جواز ان لا يطرا ومع ذلك يطرا لا لعلة
على انه يطرا بالوجود اولى لا الفاعل او حدث مسالة
اتفق اصحابنا ان كون الجوهر كائنا في جهات مختلفة يتضاد خلافا لابي يعقوب
البصري فان عنده لا يتضاد لانه لا يمكن كونه في مكانين ولا معنى للتضاد الا
كما لا يمكن ان يكون عالما جاهلا او اسود ابيض ولان موجبهما يتضاد وهو
الكون فوجب ان يتضاد موجبهما لا يستحيل ان يكون الموجب متضادا
والحكم الصادر عنهما لا يكون كذلك وسنبين الخلاف في باب
الاكوان في ذلك والدلالة عليه واحتج ان الجوهر

Copyright © King Saud University